



القولاد:

- 1- المؤمن لا ينظر بالكافر ولو كانت القرابة روحية نبوة أو إنسانية أو أيرة أو نبوة إبراهيم لم يضره كفر آزر، ونوح لم يضره كفر كنعان ابنه، كما أن آزر وكنعان لم يفعهما إيمان وصالح الأب والإبن. هذا وقرابة المؤمن الصالح تنفع المؤمن دون الصالح لقوله تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذنبتهم بإيماننا أحقنا بهم ذنبتهم.
- 2- آسية ابنة مزاحم، التي لم بمعناه ظلام الكفر الذي كانت تعيش فيه في بيت فرعون، ولم يشغلها ما كانت فيه من منافع الحياة الدنيا ونسبتها.. عن أن تطلب الحق، وتعرض عن الباطل، وأن تكفر بكل ما يدعيه زوجها من كذب وطغيان.
- 3- جعل الله حال امرأة فرعون مثالا بين به أن وصلة المؤمنين بالكافرين لا تضرهم شيئا إذا كانت النفوس خالصة من الأكدار، فقد كانت تحت أعدي أعداء الله في الدنيا، وطلبت النجاة منه ومن عمله، وقالت في دعائها: رب اجعلني قريبا من رحمتك، وابن لي بيتا في الجنة، وخلصني من أعمال فرعون الخبيثة، وأنقذني من قومه الظالمين. وفي هذا دليل على أنها كانت مؤمنة مصدقة بالاعت، ومن سنن الله أن لا تتر وزارة وزر أخرى، وأن لكل نفس ما كسبت، وعليها ما اكتسبت.
- 4- آسية بنت مزاحم أتاها الله من جمال العقل وماله ما يخلد ذكراها إلى يوم الدين، ومنحها الله سبحانه وتعالى من الحكمة والإيمان والجمال ما عتوق به نساء اليوم بكثير، لم يصدنها طوفان الكفر الذي تعيش فيه في قصر فرعون، عن الإيمان ولم يغرها أنها كانت زوجة لرجل لم يكف بملك لا يبداه ملك، فرغم أنه اله. واستخف قومه فأطاعوه وعبوه من دون الله!!
- 5- الإنسان المؤمن مشلول النظر دائما إلى عطاء الله ونعيم الآخرة " ما عند الله خير وأبقى " .. كانت الدنيا بكل ترغيبها ولذاتها ومعها ترعب بين يدي آسية بنت مزاحم ، كان بإمكانها أن تغرق في حياة الترف واللذة والنعمة، ولكنها كانت مشدودة إلى نعيم أكبر، وحياة أبقي " ما عند الله خير أبقي "، "رب ابن لي عندك بيتا في الجنة" .

5

- 6- إن المرأة المؤمنة لا يؤثر بها انحراف زوجها فكم رأينا نساء مؤمنات كاسيا الصابرة تروجن لطرفون معينة من رجال منحرفين وغير ملتزمين ولكنهن يقين على إيمانهن وثباتهن والتمسكن وطاعتن لله تعالى ولم تؤثر بهن شخصيات أزواجهن المنحرفين أبدا بل كانت بعض النساء سبيل هداية الرجال فكم من مؤمنة استطاعت أن تؤثر في زوجها وتجعله يتوب إلى الله تعالى ويكون من الصالحين.
- 7- إن المرأة تستطيع أن تقف بوجه الطغاة وتصد إلى ابعاد الحدود ومن هنا وجدنا هذه المجاهدة التي رفضت منافع الدنيا وزينتها ووقفت في وجه فرعون وآمنت بالله وتحملت العذاب في سبيل الله وثبتت على موقفها وسألت الله أن يبنى لها عنده بيت في الجنة فالت الشهادة ورأت بيتها في الجنة عند موتها فاستبست قبل أن تغارق الحياة.
- 8- من الدروس التي تقدمها لنا السيدة آسيا في قصتها فقد نشأت ملكة في القصور، واعتادت حياة الملوك، ورأت بطش القوة، وجبروت السلطان، وطاعة الأتباع والريعية، غير أن الإيمان أشاء فؤادها، ونثر بصيرتها، فسئمت حياة الضلال، فدعت ربها أن ينقلها من هذه الحياة وكانت نموذجاً خلدته القرآن للمؤمنة الصادقة مع ربها، فهي عندما عرفت طريق الحق اتبعته دون خوف من الباطل، وظلم أهلها، ولم تغلق تهديدات فرعون ولا وعيده في شيها عن إيمانها، أو إبعادها عن طريق الحق والهدى.
- 9- إن المؤمن الحقيقي هو الذي يختار ما عند الله على كل ما يكون عنده في هذه الدنيا، لان ما عند الله باق وما في هذه الدنيا مصير إلى الزوال والفاء.
- 10- إن حقيقة الإيمان هي ذلك الذي يعقده الإنسان بقلبه، لا مجرد ما يقتنع به أو يراه صحيحاً. ومن يريد أن يصل إلى الإيمان الراسخ والثابت فان عليه أن يرقى بإيمانه إلى درجة حب الله ورسوله.
- 11- إذا أقبل عسكر القن والبلاء فاثبت واستقبله بسلاح الدعاء . إلهاء إلى الله الذي يده مقادير كل شيء (وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) . والله اعلم..... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ



هذا هو الحق



تهدي ولا تباع ولا تسون من صالح دعاكم

أعدنا : عزمي ابراهيم عزمي

1

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قال الله تعالى:
وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (11)
(سورة التحريم)

شرح الكلمات:

{وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ} آفَتْ بِمُوسَى وَاسْمُهَا آسِيَةُ فَعَلَّيْنِهَا فِرْعَوْنَ بِأَنْ أَوْتَدَ بِبَنِيهَا وَرَجَلَيْهَا وَأَلْقَى عَلَى صَدْرِهَا رَجِي عَظِيمَةً وَاسْتَقْبَلَ بِهَا الشَّمْسُ فَكَانَتْ إِذَا تَفَرَّقَ عَنْهَا مِنْ وَكَلْ بِهَا طَلَّتْهَا الْمَلَائِكَةُ {إِذْ قَالَتْ} في حال التعليب {رب لي عندك بيت في الجنة} فكشفت لها فرأته فسئل غلبها التعليب {ونجني من فرعون وعمله} وتغلبه {ونجني من القوم الظالمين} أهل دينه قبض الله روحها:

المعنى الاجمالي :

قوله تعالى: {وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ} وهي آسية بنت مزاحم رضي الله عنها {إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} فوصفها الله بالإيمان والتضرع لربها، وسؤالها لربها أجل المطلب، وهو دخول الجنة، ومجاورة الرب الكريم، وسؤالها أن ينجيها الله من فتنه فرعون وأعماله الخبيثة،

2

ومن فتنة كل ظالم، فاستجاب الله لها، فعاشت في إيمان كامل، وثبات تام، ونجاة من الفتن ولا يصدانك عن هذا المقصود صاد، ولا يردك عنه راد، فلا تطع كل كافر، قد أظهر العداوة لله ورسوله، ولا منافق، قد استبطن الكذب والكفر، وأظهر ضده.

و هذا مثل آخر في عدم تضرع المؤمن بقرابة الكافر ولو كانت القرابة الزوجية وما أقواها، وهو -المثل- امرأة فرعون الظالم آسية بنت مزاحم كانت قد آمنت بموسى مع من آمن فلما عرف فرعون إيمانها أمر بقتلها فلما علمت بعزم الطاغية على قتلها قالت في مناجاتها لربها: رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله الذي هو الكفر والظلم حتى لا أكون كافرة بك ولا ظالمة لأحد من خلقك، ونجني من القوم الظالمين أي من عذابهم فشدت أيديها وأرجلها لتلقى عليها صخرة عظيمة إن هي أصرت على الإيمان فرفضت بصرها إلى السماء فرأت بيتها في الجنة ففاضت روحها شوقاً إلى الله وإلى بيتها في الجنة وقد رآته فوصلت الصخرة إليها بعد أن فاضت روحها فنجهاها الله من عذاب القتل الذي أراد له فرعون وعصابه الطغمة الكافرون.

وقوله: في الجنة بدل أو عطف بيان لقوله- تعالى- عِنْدَكَ وَقَدْ عَمَلْتَ، للإشعار بأن محبتها للقراب من رحمة- تعالى- أهم من أي شيء آخر.

ونَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَغَمْلِهِ أَيْ: ونجني من طغيان فرعون، ومن عمله الذي بلغ النهاية في السوء والقيح... ونَجِّنِي- أيضاً- من القوم الظالمين، وهم أتباع فرعون وحاشيتهم. وفي هذا الدعاء أسس ألوان الأدب، فهي تسأل الله- تعالى- أن يعوضها عن دار فرعون، داراً في أعلى درجات الجنة ... وهذا الدعاء يشعر بأن فرعون وقومه، قد صدوها عن الإيمان، وهددوها بأنها إن آمنت...حرموها من قصر فرعون، وزينته وفخامته.

كما أنها سألت ربها- عز وجل- أن ينجيها من ذات فرعون، ومن عمله السيئ، ومن كل من حام حول فرعون، واتباعه في طغيانه وكفره.

هذا هو نموذج للمرأة المضحية في سبيل الله تركت الدنيا بعلم كانت ملكة وكل هذا لله تعالى نموذج للمرأة الصابرة وتحملت العذاب في سبيل الله... المرأة الصادقة التي صلت الله فصلها دعا ربها ليلها نعيم الجنة بعذاب الدنيا

3

مثل للاستعلاء على عرض الحياة الدنيا :

- 1- دعاء امرأة فرعون وموقفها مثل للاستعلاء على عرض الحياة الدنيا في أروع صورة . امرأة فرعون أعظم ملوك الأرض يومئذ . في قصر فرعون أمتع مكان تجد فيه امرأة ما تشتهي . . ولكنها استعلت على هذا بالإيمان . ولم تعرض عن هذا العرض فحسب ، بل اعتبرته شراً ودنساً وبلاء تستعيد بالله منه . وتغلبت من عقابله ، وتطلب النجاة منه
- 2- هي امرأة واحدة في مملكة عريضة فوية . . وهذا فضل آخر عظيم . فالمرأة أشد شعوراً وحساسية بوطأة المجتمع وتصوراته . ولكن هذه المرأة . . وحدها . . في وسط ضيق المجتمع ، وضغط القصر ، وضغط الملك ، وضغط الحاشية ، والمقام الملوكي .
- 3- في وسط هذا كله رفعت رأسها إلى السماء . . وحدها . . في خضم هذا الكفر الطاغوي !
- 4- نموذج عال في التجرد لله من كل هذه المؤثرات ، وكل هذه الأواصر ، وكل هذه المعوقات ، وكل هذه الهوائف . تحدث آسية زوجها، وشمخت بإيمانها، ولم تغشها الدنيا ومباهجها.

من وحى القصة :

- 1- بيان ما يفعله الإيمان بالنفوس ، ففي سبيل الله يستروح المؤمنون العذاب ، ويواجهون الطغاة ، ولا ينزع في مواجهة المؤمن أشد ألوان الظلم ، وأقسى أنواع التعذيب .
- 2- إكرام الله لأوليائه الذين بذلوا نفوسهم رخيصة في سبيله ، فقد أعلى الله مقام آسية ، وأكرمها إكراماً عظيماً .
- 3- عظيم كراهية الكفرة أمثال فرعون للمؤمنين ، وخلو قلوبهم من الرحمة عند المواجهة .
- 4- الجزء من جس العمل ، فقد تركت آسية قصراً دنيواً لله فأبدلها الله بيتاً في الجنة رآته وهي في الدنيا .
- 5- بيت الله عباده الذين شاء لهم الكرامة في المواقف الصعبة ، فقد ثبت الله آسية .
- 6- صفة على وجوه العلمانيين وأذنانهم الذين يهتمون القرآن بهضم حق المرأة فهذا كتاب الله يخلد امرأة أطاعت ربها .

4